

## تطور استخدام الأرض في مدينة مسلاته

د. عائشة مصطفى أحمد المقرئ

## المقدمة:

إن مفهوم استخدام الأرض من المفاهيم الواسعة والمعقدة، ومهما تعددت الآراء فإنها تجمع على أنها العلاقة المتفاعلة بين الإنسان والأرض، وقد عرفت على أنها "التوزيع المكاني لوظائف المدينة المتعددة، التي تشمل الوظائف السكنية والصناعية والتجارية والخدمية"<sup>(1)</sup>.

كما أن دراسة استخدام الأرض ذات أهمية بالغة لإعداد تخطيط سليم لأي منطقة.

كما تعد أنماط استخدام الأرض في أية مدينة نتاجاً للتطور الذي مرت به المدينة عبر تاريخها<sup>(2)</sup>، كما تعتبر نتاجاً لتفاعل مجموعة كبيرة من القوى الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة والفعالة، وانعكاس منطقي لأهمية الوظائف التي تمارسها المدينة<sup>(3)</sup>، والتي على

• كلية الآداب والعلوم مسلاته/ جامعة المرقب

(1) الموسوعة الجغرافية، شبكة المعلومات الدولية <http://www.geography.com>

(2) أحمد علي إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1993م، ص254.

(3) محمد عبد العزيز الهنداوي، استخدام الأرض في مدينة دمياط دراسة جغرافية، بحث غير منشور، 1989م، ص2.

هدايا يمكن إعادة تخطيط المدينة في المستقبل<sup>(1)</sup>. ولذلك فهي تتسم بالديناميكية والتطور تبعاً لتغير احتياجات المجتمع<sup>(2)</sup>، وعلاوة على ذلك فإن فهم تركيب المدينة وظيفياً يعتمد على خريطة استخدام الأرض.

إن كثافة استعمالات الأراضي بالمدن سواء كانت مخططة أو عشوائية تؤدي لا محالة إلى توسيع دائرة هذه المناطق على حساب الأراضي المجاورة، وهذا بدوره يؤدي إلى الزحف على الأراضي الريفية والتعجيل بتدميرها، وتدمير الحدود التي ترسمها المخططات الحضرية للفصل بين العمران الحضري والمناطق الريفية .

كانت مدينة مسلاته إحدى المدن الصغيرة التي توفرت بها الخدمات، فمع توفر الخدمات الإدارية والاجتماعية والاقتصادية أصبحت منطقة لجذب السكان ، شأنها في ذلك شأن معظم المدن الليبية ، وهذا أدى إلى نموها وازدهارها العمراني.

وقد تناول هذا البحث موضوع تطور استخدامات الارض في مدينة مسلاته.

وتقع مدينة مسلاته عند تقاطع خطي طول (5"14 ° \_ 14 ° ) شرقاً ودائرتي عرض (36'32 ° \_ 33'32 °) شمالاً اذ تقع في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا وتبعد عن سواحل البحر المتوسط بحوالي 10 كم، ويحدها من الجنوب مدينة ترهونة وتبعد عنها

(1) محمد محمد سطحية، خرائط التوزيعات الجغرافية، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1970م، ص125.

(2) وليد شكري، المجمع الحضري لمدينة المنصورة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، 2005م، ص110.

بحوالي 43 كم اما من الشمال فتحددها مدينة الخمس وتبعد عنها حوالي 35 كم، وتبعد عن مدينة طرابلس بحوالي 135 كم.<sup>(1)</sup>

### أولاً- مقارنة بين استخدام الأرض لمدينة مسلاته عام 1980م - عام 2000م:

بالرغم من أن مخطط المدينة أكثر ميلاً نحو التحديث والمعاصرة حيث يلاحظ أن الفترة الأولى من تنفيذ المخطط، ثم هدم المدينة القديمة والمنطقة المحيطة بميدان الشهداء من أجل تعميمها، مع بقاء المباني القديمة في بعض المحلات التي تدل على أصالتها، يلاحظ أن هناك تبايناً مكانياً وتشابكاً وتداخلاً في الوظيفة والتناقضات واضحة، فنلاحظ وجود مبان ذات دورين وأكثر بجانب منازل ذات الدور الواحد، كما يلاحظ انتشار الورش مختلفة الأنواع بجانب المنازل، بينما تم تخصيص منطقة محددة للصناعات الخفيفة، وكذلك خصص المخطط مناطق خضراء تعتبر رئة المدينة، لكن هذه المناطق أعيد تخطيطها بطريقة أو أخرى وحلت محلها مبان سكنية وغيرها وتعاني المدينة في الوقت الحاضر من عديد المشكلات، ولعل من أهمها عدم وجود مخطط ديناميكي يراعي نمو سكانها واتساع مساحتها حيث يلاحظ أن عديد من المساكن أقيمت في الفترة الأخيرة خارج المخطط على حساب الأراضي الزراعية، أي الزحف العمراني على الأراضي الزراعية.

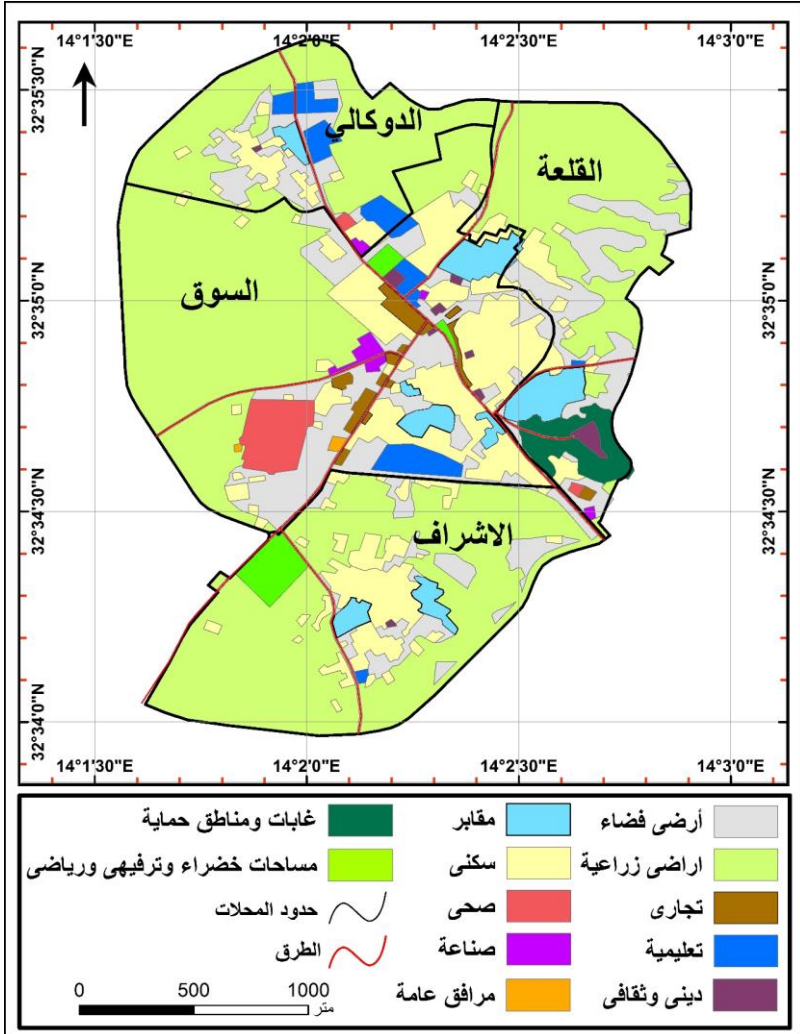
(1) المخطط الشامل 2000 شركة بولسيرفيس، استشارات هندسية، وارسو، بولندا، تقرير رقم ط 34 ن

جدول (1) مقارنة بين استخدام الأرض بمدينة مسلاته بين 1980 والمخطط لسنة 2000م

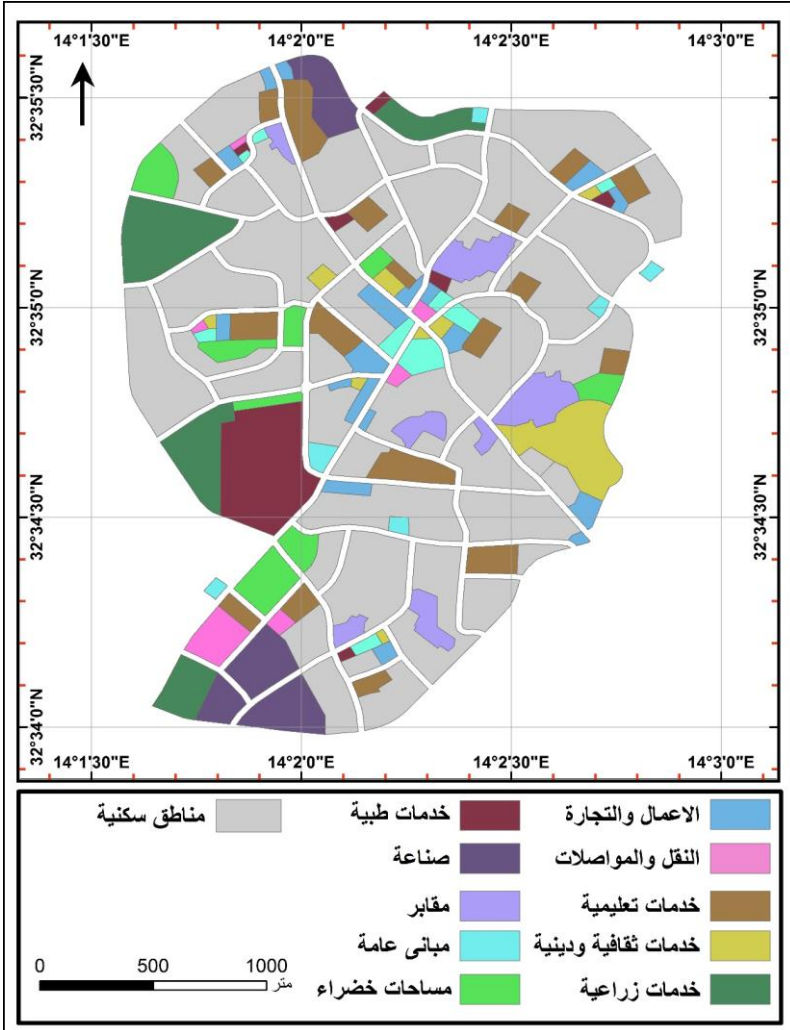
2000		1980		نوع الاستخدام
%	مساحة بالهكتار	%	مساحة بالهكتار	
52.8	228	47.3	73	السكن
7.5	32.3	6.3	9.8	التعليمية والثقافية
3.5	14.5	8.9	13.8	الصحة
5.9	25.7	12.6	19.4	المرافق الدينية
1.5	14.5	1.7	2.6	المنافع العامة
6.3	27.1	4.2	6.5	الصناعة
17	73.7	14.9	23	النقل والمواصلات
3.7	16.2	4.1	6.4	الترفيه
%100	432	%100	154.5	المجموع

المصدر: مسلاته، المخطط الشامل 2000 التقرير النهائي رقم ط ق-34- بولسيرفس، وارسو، بولندا، 1980م.

شكل (1) استخدامات الأرض في سنة 1980



شكل (2) استخدامات الأرض في سنة 2000م.



المصدر: المخطط الشامل

من خلال الجدول السابق(1) والشكلين (1)، (2) يتضح أن مساحة المدينة بلغت قواقع لسنة 1980م (154.5) هكتار تقريبا وفي سنة 2000م بلغت (432) هكتار تقريبا، فوجد أن في عشرين سنة لم تزد المساحة عن (278) هكتار تقريبا، اي بنسبة زيادة قدرها 180.5% حيث تم بناء العديد من الوحدات السكنية وبعض المباني الادارية ومباني الخدمات الأخرى على انقاض المباني القديمة التي تم ازلتها عام 1980م والبناء مكانها.

وبمقارنة مساحة استخدامات الأراضي في عام 1980 وبين مخطط المدينة لعام 2000 نلاحظ وجود زيادة كبيرة في مساحة الاستخدام السكني حيث زاد من مساحة 73 هكتار إلى 228 هكتار مما أضاف مساحة كبيرة من المساكن المخططة ومحاولة الحد من بناء المساكن العشوائية، كما زادت مساحة الاستخدام التعليمي والثقافي من 9.8 هكتار إلى 32.3 هكتار مما أحدث وفرة في الخدمات التعليمية والثقافية، كما زادت مساحة الاستخدام الصحي من 13.8 هكتار إلى 14.5 هكتار حيث إن الزيادة لم تكن كبيرة إلا أن المدينة لم تشعر بالعجز في الخدمات الصحية، كما زادت المرافق الدينية من 19.4 هكتار إلى 25.7 هكتار، وأيضا المنافع العامة من 2.6 هكتار إلى 14.5 هكتار وهو ما يظهر تحسنا واضحا في الخدمات بصفة عامة، كما زادت مساحة الاستخدام الصناعي من 6.9 هكتار إلى 27.1 هكتار، وذلك بسبب تخصيص مناطق في جنوب المدينة ومنطقة أخرى في شمالها، مما ساعد على التقليل من التلوث البيئي للمدينة، كما زادت مساحة الطرق من 23 هكتار إلى 73.7 هكتار، وهو ما يظهر تصميم شبكة طرق جيدة للمدينة، أما مساحة الترفيه فزادت من 6.4 هكتار إلى 16.2 هكتار والمتمثلة في بعض المساحات الخضراء والمنتزهات .

ثانياً: استخدام الأرض لمدينة مسلاته 2017م:

يشير الجدول التالي إلى أنماط استخدام الأرض داخل مدينة مسلاته لعام

2017م.

## جدول (2)

توزيع استخدامات الأرض الحالية في مدينة مسلاته عام 2017م

النسبة المئوية %	المساحة بالهكتار	نوع الاستخدام
61.4	451.3	الاستخدام السكني
1.7	13.6	الاستخدام التجاري
2.8	22.6	الاستخدام الصناعي
3.0	24.6	الاستخدام التعليمي
2.3	18.3	الاستخدام الصحي
2.0	15.8	الاستخدام الديني - الثقافي
1.3	10.1	الاستخدام السياحي والترفيهي
1.0	9.2	مباني عامة
9.7	78.9	الطرق
10.1	81.7	سكني تجاري
0.1	0.43	سكني صناعي
1.9	15.6	مقابر
5.6	44.9	الأراضي الفضاء
2.7	22.0	خدمات زراعية
	784.43	المجموع

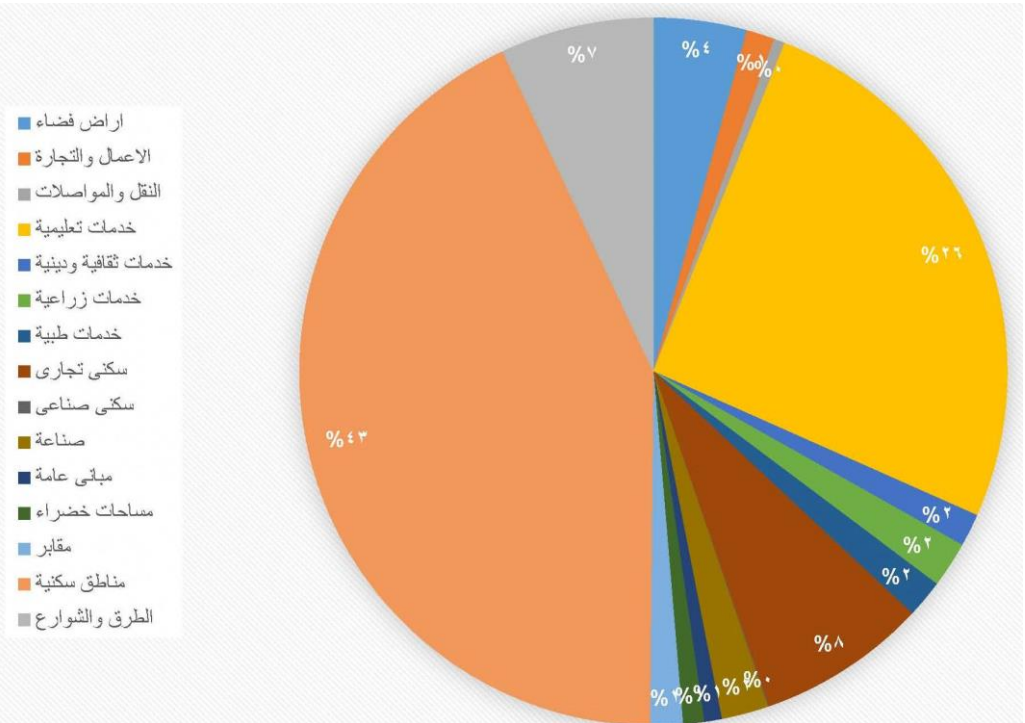
المصدر: اعتماداً على برنامج Ark Gis



ومن العرض السابق في استخدام الأرض في مدينة مسلاته عام 1980م نستنتج إن مدينة مسلاته قد نشأت قديماً ونمت وتطورت حتى أصبحت مجمعاً حضرياً على الجبل الغربي في شمال غرب ليبيا، وتطورت حتى صنفتم من ضمن المدن الصغيرة في ليبيا، ومن ثم وضع لها مخطط وزاد تطورها ونموها للانتعاش الاقتصادي والهجرة من المناطق المحيطة من الريف إليها.

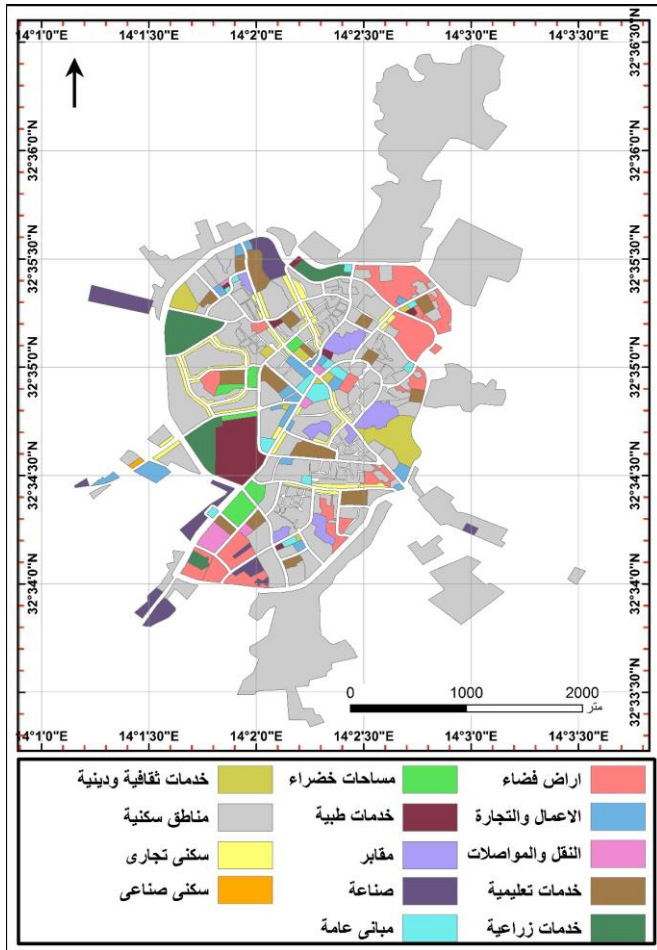
### شكل (3) استخدام الأرض في مدينة مسلاته عام 2017م

المصدر: من عمل الباحثة اعتماداً على الجدول السابق.



المصدر: اعتماداً على برنامج Art gis والدراسة الميدانية..

شكل (4) استخدام الأرض في مدينة مسلاتة خلال عام 2017م



من خلال الجدول رقم (2) والشكل (4) يتضح الآتي:

بلغت مساحة مدينة مسلاته حوالي 784 هكتاراً موزعة على استعمالات الأراضي للأغراض المختلفة، أي بلغت الزيادة في المخطط لعام 2000 حوالي 352 هكتاراً، وبذلك تكون النسبة المئوية للزيادة في 2017م ، وفي عام 2000م حوالي 81.5%.

كما نلاحظ من خلال خريطة استخدامات الأراضي رقم (4) أن أغلب الاستخدامات الموجودة هي الاستخدام السكني، حيث بلغ 71.5% من إجمالي مساحة المدينة المتضمن مساحة 451.3 هكتار كاستخدام سكني ، ومساحة 81.7 هكتار كاستخدام سكني تجاري حيث يستخدم الدور الأول في المحلات وباقي المبنى يستخدم سكني، وهذا الاستخدام نجده واضحاً على الطرق الرئيسية، ومساحة 43.0 هكتار سكني صناعي حيث يستخدم الدور الأول كورش وباقي المبنى يستخدم كسكن.

بينما بلغت مساحة الخدمات 12.3% من إجمالي مساحة المدينة والمتضمنة مساحة الخدمات التعليمية حيث بلغت 24.6 هكتار ، والاستخدام الصحي والذي بلغ مساحة 18.3 هكتار، والخدمات الدينية والثقافية والتي بلغت 15.8 هكتار، والخدمات السياحية والترفيهية والمتمثلة في المساحات الخضراء إذ تمثل 10.1 هكتار ، والمباني العامة والتي تبلغ مساحتها 9.2 هكتار .

بينما بلغت مساحة الأنشطة الاقتصادية 4.5% من إجمالي مساحة المدينة، والتي تتضمن النشاط التجاري والمتمثل في 13.6 هكتار والمتمركز في قلب المدينة (D.B.C) وعلى الطرق الرئيسية.

أما النشاط الصناعي فبلغت مساحته 22.6 هكتار والمتمركز في الطرق الجنوبية الفرعية والمنطقة الصناعية في الشمال وعلى اطراف المدينة، بينما بلغت نسبة مساحة الطرق 9.7% من إجمالي المدينة والمتضمنة مساحة المقابر حيث بلغت

15.6 هكتار بينما أراضي الفضاء بلغت مساحتها 44.9 هكتار والمتمركز في منطقتها الشمالية الشرقية حيث أراضي متضرسة والجنوبية الغربية كذلك.

كما يتبين أن التطور الحضري يتمركز في وسط المدينة، كما يتضح من خلال الخريطة أن هناك طرقاً معبدة داخل مخطط المدينة، وأخرى غير معبدة، كما نلاحظ من الخريطة انتشار الاستخدام التجاري بكثرة داخل مخطط المدينة، وخاصة على امتداد الشوارع والطرق الرئيسية.

ثالثاً - أنماط استخدام الأرض:

### 1 ( استخدام السكني:

شهدت مدينة مسلاته تطوراً عمرانياً كبيراً خلال النصف الثاني من القرن العشرين وكان أحد جوانب هذا التطور "الاستخدام السكني" حيث يعد من أكثر الاستخدامات تغيراً بسبب الزيادة في عدد السكان والتغيرات الاجتماعية ومستوى الدخل والمعيشة، وتحتل المساكن المساحة الأكبر من رقعتها في كل مكان تقريباً ولكن بأعداد متفاوتة. وتختلف المناطق السكنية في شكلها وتوزيعها باختلاف حجم المنطقة وتطورها، فالمنطقة القديمة تتركز المساكن فيها حول مقدمة رواقها بصفة دائمة، ولكن مع التطور العمراني ونموه بدأ السكان يتوجهون إلى خارج المنطقة وترك وسطها لوظائف أخرى أكثر أهمية كالوظيفة التجارية والإدارية<sup>(1)</sup>.

هذا وتغطي المساحة المخصصة للسكن بليبيا نسبة عالية من إجمالي مساحة المخططات حيث تتراوح النسبة ما بين 40-60%. ونجد أن الاستخدام السكني يحتل الصدارة في منطقة الدراسة، ففي سنة 1980م بلغت المساحة المخصصة للوحدات السكنية حوالي 73

(1) عبد الفتاح وهيب، دار النهضة العربية، بيروت ن 1973م، ص117.

هكتاراً وهي تشكل نسبة 47% من مجمل الأراضي، بينما في سنة 2000م بلغت حوالي 228 هكتاراً، وهي تمثل 52.8% من مساحة المدينة وارتفعت عام 2017 الى 451 هكتار وهو يمثل 61.4 من مساحة المدينة (شكل رقم 2)، وبناء على ذلك فإن نوع الاستخدام السكني ونسبته في منطقة الدراسة وكثافة السكان تلعب دوراً هاماً في مبادرات السكان لتشييد المنازل من جهة، ولتوسع مساحة المخطط وتنظيمها، وإعداد البنية التحتية، وإصدار التراخيص من جهة آخر

## (2) الاستخدام التجاري:

تعد التجارة من أهم الأنشطة الاقتصادية في المدن، وخاصة الكبيرة منها، ويمثل هذا الاستخدام أفضل المواقع، وأكبر قدر من سهولة الوصول عن طريق شبكة جيدة من الطرق<sup>(1)</sup>، فكلما زاد عدد سكان المدينة، وتطورت وسائل النقل، وتيسرت مسالكها داخل المدينة وخارجها كلما زادت أهمية التجارة وزاد حجم الاستخدام التجاري، إذ تحتل المنطقة التجارية داخل المدن عادة مساحة تقدر بنحو 5% من المساحة الكلية للاستعمالات بالمدينة، إذ يعد النشاط التجاري من أهم الأنشطة التي تقوم بها المدينة<sup>(2)</sup>.

إن ما تتميز به مدينة مسلاته هي كونها مركزاً تجارياً مهماً تقدم خدمات تجارية مختلفة لسكان المدينة والتجمعات المجاورة لها حيث إنها تتسم منذ القدم بالتمركز السكاني، وذلك لملاءمة أراضيها للاستقرار، وقابليتها لجذب السكان، وما نتج عنه من حركة اقتصادية، وتبادل تجاري للمنتجات والمزروعات على مر السنين، حيث إن للمدينة

(1) حسن الخياط، المدن الخليجية، ط1، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، 1988م، ص262.

(2) محمد صالح المرسومي وآخرون، المبادئ العامة لجغرافية المدن، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، 2000م، ص39.

سوقاً أسبوعياً أعطى المدينة شهرة تجارية حيث يلجأ إليه التجار من أغلب المناطق المحيطة من ترهونة والخمس وسوق الخميس وزليتن ومصراته وقصر الأخيار، كما أن المدينة منذ القدم تشتهر بوجود المحلات التجارية والمهنية والحرفية.

وقد شهدت منطقة الدراسة تطوراً عمرانياً كبيراً خلال الفترة الأخيرة، وكان أحد جوانب هذا التطور إنشاء مجموعة من الأسواق العامة، والجمعيات التعاونية التي توزعت في شتى أنحاء المدينة، واعتمدت كقنوات تسويق، فلقد أجيّز لمؤسسات القطاع الخاص بمزاولة النشاط التجاري الذي أدى بدوره إلى نشأة مناطق تجارية جيدة، كذلك تم التوسع في تحويل الطوابق الأرضية في بعض الشوارع الرئيسية من الاستعمال السكني إلى التجاري المختلط، وأغلب هذه المساكن المختلطة توجد في محلة السوق في منطقة (D.B.C) في مدينة مسلاته.

وتتنوع المؤسسات التجارية في منطقة الدراسة منها: محلات الملابس والمفروشات والأثاث، ومحلات المجوهرات والصياغة والعموّر. وكذلك محلات الأحذية، محلات المواد الغذائية والتموينية والأدوات الكهربائية والزراعية والمنزلية، ومحلات خاصة بالمعدات والآلات الدقيقة والثقيلة ولوازم المكتبات ومحلات البقالة والخضار وغيرها.

## صورة (1)



بعض المحلات الحديثة في محلة السوق

المصدر: الدراسة الميدانية 2017م.

وهذه المحلات عبارة عن محلات تجارية تتركز طبقاً للنشاط السائد حيث تتركز بعض المحلات الخاصة بالملايس والمجوهرات في بعض الشوارع مثل شارع الدوكالي والجمهورية، كما تتركز معظم المحلات في (D.B.C) وهي منطقة الأعمال المركزية، وتوضح الصورة رقم (1) بعض نماذج الاستخدامات التجارية بالمدينة، هذا وقد ازدادت مساحة المحلات التجارية (بيع المواد التموينية والغذائية) حيث بلغ إجمالي المحال المرخصة المتعددة التي تنتشر داخل المدينة (655) محلاً تجارياً<sup>(1)</sup>.

(1) الدراسة الميدانية 2017م.

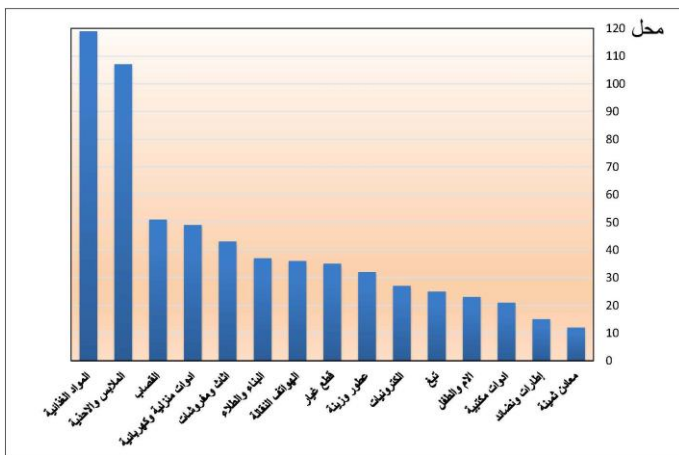
جدول (3) إحصاء المحلات التجارية وفقاً لنوع الاستخدام

العدد	نوع الاستخدام
119	المواد الغذائية
107	الملابس والأحذية
51	القصاب
49	أدوات منزلية وكهربائية
43	أثاث ومفروشات
37	البناء والطلاء
36	الهواتف النقالة
35	قطع الغيار
32	عطور وزينة
27	إلكترونيات
25	تبغ
23	مستلزمات الأم والطفل
21	أدوات مكتبية
15	إطارات ونضائد
12	معادن ثمينة
7	أعلاف وحبوب
6	موزع غاز
5	كماليات السيارات
3	محلات التصوير

المصدر: الدراسة الميدانية 2017م.



شكل (5) أعداد المحلات التجارية حسب الاستخدام في مدينة مسلاتة 2017



المصدر: من عمل الباحثة بناء على الجدول السابق.

كما تشمل المصارف والشركات الاستثمارية، وإن كانت هذه المؤسسات لا تمثل أماكن للبيع والشراء، إلا أنها ترتبط بالنشاط التجاري بشكل أساسي ويوجد في منطقة الدراسة أربعة مصارف وهم مصرف الوحدة ويقع في محلة السوق، وكذلك مصرف الصحاري، ومصرف شمال أفريقيا، ومصرف الجمهورية.

## صورة (2) مصرف الصحاري ومصرف الجمهورية



المصدر: تصوير الباحثة 2017

## الاستخدام الصناعي:

ظهر هذا الاستخدام بوضوح في نهاية القرن الثامن عشر، إذ شهدت هذه الفترة نشأة وحدات صناعية خاصة، حيث أثرت الصناعة على موقع المدينة وتركيبها وشكلها ودخل هذا الاستعمال في تنافس مع باقي الاستعمالات الأخرى<sup>(1)</sup>.

إن الاستعمالات المتعلقة بالأراضي الصناعية في مدينة مسلاته قد انحصرت في فترة الخمسينيات والستينيات على بعض الصناعات الخفيفة، وعلى ما تنتجه من موارد التي تتمثل في معاصر الزيتون، ومطاحن الحبوب، لأنهما الموردان الأساسيان في المدينة واللذان يعتمد عليهما السكان منذ القدم، إضافة إلى بعض الصناعات الأخرى مثل النجارة والحدادة، والمخابز، وبعض الصناعات كالنسيج والصوف، وبسبب عدم وجود توجيه

(1) محمد مدحت جابر، جغرافية العمران الريفي والحضري، ط/ مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م، ص227.

استثماري قوي في مجال الصناعة، وفي غياب تخطيط مناطق صناعية تستوعب النشاطات الضرورية، فقد نشأت صناعات ثانوية عديدة، وتوزعت داخل مسطح منطقة الدراسة، وتداخلت مع الاستعمالات الأخرى، فنجدها تتمركز أغلبها في وسط المدينة وفي الأحياء السكنية التي تسبب الضوضاء والضجيج للسكان، إضافة إلى التلوث البيئي الذي تسببه وتشويه منظر المدينة بالمخلفات الصناعية والقمامة، وقد بلغت نسبة الاستخدام الصناعي بالمدينة 22.6 هكتار تقريبا ونسبة 2.8%.

### صورة (3) صناعة الرخام والبلاط بمحلة السوق



المصدر: تصوير الباحثة 2017م.

### (4) الاستخدام التعليمي:

يعد التعليم الركيزة الأساسية لأي بلد ومؤشر تقدمه، كما أنه الأداة الرئيسة للتنمية الاقتصادية والبشرية ومظهراً من مظاهر الخدمات الحكومية<sup>(1)</sup>. ويتركز الاستخدام

(1) محمد، المغني الكبير في الجغرافيا التعليمية للبحيرة، نشرة الدراسات الجغرافية، جامعة المنيا، المجلد الرابع، العدد الخامس، 1995م، ص1.

التعليمي داخل الحيز الحضري، ويتأثر نمط التنظيم المكاني له بمساحة المنطقة السكنية، وحجم السكان وشبكة الطرق والتطور التاريخي للمراكز الحضرية.

وتعد منطقة الدراسة مركزاً للإشعاع الثقافي والعلمي حيث يوجد بها عدد كبير من المدارس بمختلف أنواعها، تبدأ من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية والاعدادية . ويشغل الاستخدام التعليمي عام 2017م مساحة 24.6 هكتاراً، أي ما يعادل نسبة 5.47% من جملة مساحة المدينة.

وبالاعتماد على المعلومات المتوفرة من مكتب التقويم والقياس فإن أقدم المدارس الموجودة بمنطقة الدراسة هي مدرسة القصبات الابتدائية، أما في بداية السبعينيات من القرن الماضي وخلال العقود الأخيرة زاد إنشاء المؤسسات التعليمية في منطقة الدراسة حيث بلغ عدد مدارس التعليم الأساسي عام 2009م نحو 17 مدرسة، و(5) مدارس للتعليم المتوسط، بالإضافة إلى عدد من مراكز تحفيظ القرآن الكريم .

وينتشر بالمدينة نمط تعليم الثانويات التخصصية في نهاية التسعينيات وهي المرحلة التعليمية التي تسبق مرحلة التعليم الجامعي، والتي يكون فيها متوسط أعمار الطلاب بين 15-19 سنة، وتسمى هذه المرحلة مرحلة التعلم المتوسط ومدة الدراسة بها أربع سنوات لتزويد الطلاب بمختلف العلوم والمعارف، تمهيداً لالتحاقهم بسوق العمل أو لاستكمال دراستهم بالجامعات والمعاهد العليا.

فمثلاً الذين يدرسون العلوم الهندسية يلتحقون مباشرة بكلية الهندسة، وكذلك الذين يدرسون علوم الحياة يلتحقون بكليات الصيدلة والطب، وهكذا في باقي التخصصات.

## مرحلة التعليم العالي:

لقد أنشئت في مدينة مسلاته مراكز للتعليم العالي تمثلت في:

(أ) كلية الشريعة والقانون

(ب) كلية الآداب والعلوم

(ج) المعهد العالي للمهن الشاملة

(د) المعهد العالي للمهن الطبية

## مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

تتميز مدينة مسلاته بكثرة حافظي القرآن الكريم مقارنة بعدد سكانها، بالإضافة إلى كثرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم، إذ يوجد ما يزيد عن 18 مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم موزعة على المحلات الأربع منها: مركز تحفيظ منارة الدوكالي، ومركز تحفيظ المجابرة، كما تمتاز بكثرة عدد مدرسي ومدرسات القرآن الكريم. هذا ويصل عدد الطلبة الدارسين بهذه المراكز إلى 2300 طالب<sup>(1)</sup>.

## 5) الاستخدام الصحي:

شغلت الاستخدامات الصحية في مدينة مسلاته عام 2017م مساحة 18.3 هكتاراً ونسبة 2.3% من إجمالي المساحة المستخدمة داخل المخطط<sup>(2)</sup>.

(1) الهيئة العامة للأوقاف، مكتب أوقاف مسلاته.

(2) مخطط بولسيرفيس، مرجع سابق، ص 23.

## صورة (4) مستشفى مسلاته المركزي



بالإضافة إلى القطاع الخاص والذي بدأ يزدهر في المدينة وينتشر في مختلف التخصصات.

## 6) الاستخدام الديني والثقافي:

تعتبر مدينة مسلاته كغيرها من المدن الإسلامية، حيث تشغل نسبة من مساحتها والتي تتمثل في وجود عديد من المساجد لأداء الصلاة، وإلى جوار البعض مقابر لدفن الأموات المسلمين، وقد شغل هذا الاستخدام نحو 15.8 هكتار ونسبة 2.0%<sup>(1)</sup>.

وتتحصّر استعمالات المرافق الدينية في المساجد المختلفة، وقد بلغ عدد المساجد في منطقة الدراسة 20 مسجداً موزعة على محلات المدينة بشكل يخدم كل السكان<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> ( مخطط بولسيرفس مرجع سابق

<sup>2</sup> ( الهيئة العامة للأوقاف، مسلاتة.

هذا ويوجد أقدم جامع "جامع المجابرة"، وهو المكان الذي أعلنت فيه الجمهورية الطرابلسية.

صورة (5) جامع المجابرة



المصدر: تصوير الباحثة 2015م.

### المقابر:

يوجد بمدينة مسلاته ست مقابر موزعة على محلات المدينة، وجميع أماكن المقابر مستغلة، ولا يوجد أماكن مقترحة لإقامة مقابر في المستقبل، إذ تبلغ مساحتها 15.6 هكتار ونسبة 1.9% من مساحة المدينة.

تخطت الامتدادات العمرانية منطقة المقابر وأصبحت المقابر تقع في قلب المنطقة العمرانية، ونظراً لحساسية هذه المواقع من الناحية الدينية، واحترام مكانة الأموات في الدين الإسلامي أصبح من الصعب التعامل مع هذه الأماكن بكافة صورها، سواء بإزالتها أو بتغيير مكانها، أما الآن فأصبحت توجد في مركز المدينة العديد من المقابر التي يرجع تاريخها إلى فترات قديمة، ومن بينها مقبرة الودكالي، ومقبرة يوسف الجغرافي، وسيدي فايز، وأولاد حامد وغيرها.

## (7) الاستخدام السياحي والترفيهي:

على الرغم من توفر عديد من المقومات السياحية في مدينة مسلاته إلا أنها تقتصر إلى الخدمات السياحية بالرغم من وجود متحف في قلعة مسلاته القديمة، وذلك لعدم وجود الجهات المعنية بذلك حيث بلغت مساحتها 10.1 هكتار وبنسبة 1.3% من مساحة المدينة الى جانب توفر مساحات خضراء حول المستشفى المركزي للمدينة .

## صورة (6) المنتزه السياحي



المصدر:

تصوير الباحثة 2017م.

أما بالنسبة للترفيه فكان يتمثل في وجود عدد من الحدائق المتركزة في وسط المدينة، وهو ما يسمى بالمنتزه السياحي، لكنه في الآونة الأخيرة تحول إلى مقهى وبناء محلات تجارية على أطرافها، إلى جانب ساحات خضراء متفرقة.



**(8) الخدمات الحكومية والهيئات (الاستخدام الإداري):**

وتشمل تلك الخدمات الإدارية والمكاتب الخدمية الموجودة بالمجمع الإداري بوسط المدينة، كما توجد المكاتب التنفيذية، بالإضافة إلى المحكمة الجزئية، ومكتب الأوقاف وشؤون الزكاة، وغيرها من الإدارات الأخرى.

ويشغل هذا الاستخدام عام 2017م مساحة 9.2 هكتارات، أي ما يعادل نسبة 1.0% من إجمالي مساحة المخطط .

**(9) الشوارع والميادين والطرق :**

يعد هذا الاستخدام من أهم استخدامات الأرض بمنطقة الدراسة بعد الاستخدام السكني، إذ يمثل 73.7 هكتار أي حوالي 9.1% من جملة مساحة المدينة ، وهو بذلك يأتي في الترتيب الثاني من استخدامات الأرض حيث لا تقتصر وظيفة الشوارع على كونها منافذ يستخدمها السكان في الدخول إلى مساكنهم والخروج منها، أو على أنها تربط بين أجزاء منطقة الدراسة، بل تتعدى أهميتها إلى قيامها بوظيفة اجتماعية خاصة في الأحياء الشعبية القديمة التي يضيق فيها الحيز السكني ويزداد فيها التزاحم للسكن، وتشكل شبكة الطرق والشوارع والميادين هيكل منطقة الدراسة.

**3- الاستخدام الزراعي:**

يعد الاستخدام الزراعي أقل الاستخدامات في منطقة الدراسة، إذ تبلغ مساحته 22.0 هكتار تقريباً، أي حوالي 2.7% من مساحة المدينة، ولكن ليس معنى هذا أن الأهالي لا يقومون بمزاولةها، إذ يمتلكون أراض زراعية ولا يمارسون هذه المهنة إذ يعتبرونها مهنة ثانوية، فجد أهالي منطقة الدراسة يمتلكون أراضي زراعية في ريف المدينة، ويقومون بزراعة القمح والشعير وجمع ثمار الزيتون.

وتشكل مزارع محلة الأشراف في منطقة الدراسة ظهيراً زراعياً مهماً يمد المدينة وأقاليمها بالمواد الزراعية الغذائية، وخاصة الزيتون وزيتته، والخضروات، حيث تشتهر مدينة مسلاته منذ القدم بتجارة زيت الزيتون بالدرجة الأولى سواء على مستوى المدينة أو أقاليمها.

ففي مدينة مسلاته بلغ عدد الأشجار المثمرة من الزيتون 255.000 شجرة، ومن اللوزيات 54.000 شجرة مثمرة، ومن التين 16112 شجرة مثمرة، والعنب 45.225 شجرة مثمرة<sup>(1)</sup>.

كما أن المدينة تتزود بالخضروات والفواكه مثل المشمش والخوخ والحمضيات من المدن المجاورة.

كما توجد آبار جوفية، وقد سبق الحديث عنها، كما يوجد في منطقة الدراسة نباتات طبيعية، وقد سبق الحديث عنها أيضاً، إذ تدخل هذه النباتات في عديد من الأغراض الطبية، والتي يستخدمها السكان في علاج بعض الأمراض.

إن قلة العاملين بالزراعة لا يعني أن الزراعة ليست عنصراً مهماً في اقتصاد مسلاته، وإنما نجد أن الزراعة في مدينة مسلاته تشكل عملاً ثانوياً لزيادة دخل العائلة، ونجد أن العائلة تشارك في الزراعة كعمل إضافي.

كما أن قطاع الزراعة في مدينة مسلاته يواجه صعوبات تحول دون أن يلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العام لمنطقة الدراسة.

(1) تعداد الحائزين الزراعيين وحيازاتهم الزراعية، 2006م، مصلحة الإحصاء، التعداد الزراعي، مسلاته، 2006م.

## الخاتمة:

خرجت الباحثة بعدد من الاستنتاجات التي توضح تطور استخدام الأرض في مدينة مسلاته تتركز حول ما يلي:

أن مدينة مسلاته قد نشأت قديماً ونمت وتطورت حتى أصبحت مجتمعاً حضرياً على الجبل الغربي بشمال غرب ليبيا.

تعتبر استعمالات الأراضي لأغراض السكن من أكثر الاستعمالات من حيث التجاوز، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الأحياء السكنية تختلط بها الاستخدامات وخاصة الاستخدامات التجارية.

إن ما يميز مدينة مسلاته هي كونها مركزاً تجارياً مهماً تقدم خدمات تجارية مختلفة لسكان المدينة والتجمعات المجاورة .

لقد شهد استخدام الأرض الصناعي في مدينة مسلاته توسعاً ملحوظاً حيث يتضح التركيز العالي للمنشآت الصناعية على طول الطرق الرئيسية وداخل الشوارع الفرعية.

تعد مدينة مسلاته مركزاً للإشعاع العلمي والثقافي إذ يوجد بها عدد من مدارس التعليم الأساسي نحو 15 مدرسة ، 5 مدارس للتعليم المتوسط بالإضافة إلى الثانويات التخصصية ، كما أنشئت في مدينة مسلاته مراكز للتعليم العالي.

يتمثل الاستخدام الصحي في مدينة مسلاته في مركزين مهمين هما مستشفى مسلاته المركزي في محلة السوق، والثاني مركز الرعاية الصحية، بالإضافة إلى المصحات ذات التخصصات المتعددة.

بلغ عدد المساجد بمدينة مسلاته 20 مسجدًا موزعة على محلات المدينة، بالإضافة إلى عدد من المقابر.

إن الخدمات الترفيهية ناقصة مقارنة بغيرها إذ تقتصر على بعض الحدائق إلى جانب مناطق ترفيهية توجد في جنوب المدينة كالأندية الرياضية.

يشمل الاستخدام الإداري الخدمات الإدارية والمكاتب الخدمية... الخ، إذ توجد بوسط المدينة بما فيها المرافق العامة المتمثلة في البنية التحتية كالمياه والصرف الصحي والاتصالات.

أما بالنسبة للطرق والشوارع والبيادين فيعد هذا الاستخدام من أهم استخدامات الأرض بمنطقة الدراسة بعد الاستخدام السكني.

يعد الاستخدام الزراعي أقل الاستخدامات في منطقة الدراسة.

## قائمة المصادر والمراجع

- 1\_ البيانات النهائية من رئيس التعداد بمسلاته، غير منشورة، لعام 2006م
- 2- تعداد الحائزين الزراعيين وحيازاتهم الزراعية 2006م، مصلحة الاحصاء والتعداد الزراعي، مسلاته 2006م.
- 3- المخطط الشامل 2000 شركة بولسيرفيس، استشارات هندسية، وارسو، بولندا، تقرير رقم ط 34.
- 4- احمد على إسماعيل، دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، القاهرة، 1993م.
- 5- حسن الخياط، المدن الخليجية، ط 1، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، 1988م.
- 6- عبد الفتاح محمد وهيبه، جغرافية العمران، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م.
- 7- محمد صالح المرسومي وآخرون، المبادئ العامة لجغرافية المدن، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، 2000م.
- 8- محمد عبد العزيز الهنداوي، استخدام الأرض في مدينة دمياط دراسة جغرافية، بحث غير منشور، 1989م.
- 9- محمد محمد سطيحة، خرائط التوزيعات الجغرافية، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، القاهرة، 1970م.

- 10- محمد مدحت جابر، جغرافية العمران الريفي والحضري، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2003م.
- 11- محمد المغني، الكبير في الجغرافية التعليمية للبحيرة، نشرة الدراسات الجغرافية، جامعة المينا المجلد الرابع، العدد الخامس، 1995م.
- 12- وليد شكري، المجمع الحضري لمدينة المنصورة، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، 2005م.
- 13- الموسوعة الجغرافية، شبكة المعلومات الدولية  
http://www.yhpargoeg.moc